كامل نمرہ بکس

١٨٦٩
خصوصي
حديث

كتاب شرح الاربعين حديثا النووية لمصنفها الشيخ الامام العالم العلامة ابي زكريا يحيي النواوي الشافعي رحمه الله تعالى عليه ونفعنا به المسلمين امين امين امين

٢٠٤٦٤
عمومي
١٨٦٩
خصوصي

فايدة قال الشيخ النووي امور الدين اربعة الصحة بالعقد والصدق بالقصد والوفا بالعهد واجتناب الحد اما الصحة بالعقد فالاعتقاد الصحيح السالم من التشبيه والتعطيل والتجسيم في صفات الله تعالى واما الصدق بالقصد فالعبادة بالنية والعمل بالاخلاص واما الوفا بالعهد فادا الفرايض الخمسة في اوقاتها واما اجتناب الحد فاجتناب محارم الله عز وجل قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا شروط التوحيد النطق باللسان والاقرار والتصديق بالجنان والعمل بالجوارح وهو شرط كمال الايمان وركنه الثلاثة النطق باللسان والاعتقاد بالقلب والجوارح واذا قيل الايمان مخلوق او غير مخلوق الايمان هداية من سبحانه وتعالى ومن العبد مخلوق والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين قيوم السموات والارضين مدبر الخلايق اجمعين الى المكلفين
لهم ارسل وبيان شرايع الدين بالدلايل القطعية وواضحات واوضح البراهين احمده
على جميع نعمه واساله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الواحد القهار الكريم الغفار واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده
ورسوله وحبيبه وخليله افضل المخلوقين المكرم بالقران العزيز المعجزة المستمرة
على تعاقب السنين وبالسنن المستنيره للمسترشدين المخصوص بجوامع الكلم
وسماحة الدين صلوات الله وسلامه عليه وعلى ساير النبيين والمرسلين وال كل وسائر
الصالحين الحديث الاول عن ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امري ما نوى
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى
دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه البخاري ومسلم دل الحديث
على ان النية معتبرة لتصحيح الاعمال فحيث صلحت النية صلح العمل واذا وجد
العمل وقارنته النية فله ثلاثة احوال الاول ان يفعل ذلك خوفا من الله
وهذه عبادة العبيد الثاني ان يفعل ذلك لطلب الجنة والثواب وهذه
عبادة التجار الثالث ان يفعل ذلك حيا من الله تعالى وتادية لحق العبودية
وتادية للشكر ويرى نفسه مع ذلك مقصرا ويكون مع ذلك قلبه خايفا
لانه لا يدري هل قبل عمله ام لا وهذه عبادة الاحرار واليها العشارة بقوله
صلى الله عليه وسلم لما قالت له عايشة حين قام من الليل حتى تفطرت قدماه
يا رسول الله اتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال
فلا اكون عبدا شكورا فان قيل فهل الافضل العبادة مع الخوف او مع الرجا
قيل قال الغزالي رحمه الله تعالى العبادة مع الرجا افضل لان الرجا يورث المحبة
والخوف يورث القنوط وهذه الاقسام الثلاثة في حق المخلصين واعلم ان
الاخلاص قد تعرض له افة العجب فمن اعجب بعمله بعمله حبط عمله وكذلك
من استكبر حبط عمله الحديث الثاني ان يفعل ذلك لطلب الدنيا

والاخرة

والاخرة جميعا فذهب بعض اهل العلم الى ان عمله مردود واستدل بقوله صلى الله
عليه وسلم في الخبر الرباني يقول الله تعالى انا اغنى الشركا عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه
غيري فانا بري منه والى هذا ذهب الحارث المحاسبي في كتابه الرعاية فقال الاخلاص
ان يريد بطاعته الا الناس ولا يريد سواه والريا نوعان احدهما الا يريد بطاعته
الا الناس والثاني ان يريد الناس ورب الناس وكلاهما محبط للعمل ونقل هذا القول
الحافظ ابو نعيم في الحلية عن بعض السلف واستدل بعضهم على ذلك ايضا بقوله
تعالى المتكبر سبحان الله عما يشركون فكما تكبر عن الزوجة والولد والشريك تكبر ان يقبل
عملا اشرك فيه غيره فهو تعالى اكبر وكبير ومتكبر وقال السمرقندي رحمه الله
تعالى ما فعله لله تعالى قبل وما فعله من اجل الناس رد ومثال ذلك من صلى الظهر
مثلا وقصد اداء ما فرض الله تعالى عليه ولكنه طول اركانها وقراتها وحسنها من
اجل الناس فاصل الصلاة مقبول وما طوله وحسنه من اجل الناس غير مقبول
لانه قصد به الناس وسيل الشيخ عز الدين بن عبد السلام عمن صلى لله وطول
صلاته من اجل الناس فقال ارجو الا يحبط عمله هذا كله اذا حصل التشريك
في صفة العمل فان حصل في اصل العمل بان صلى الفريضة من اجل الله تعالى والناس
فلا يقبل صلاته لحصول التشريك في اصل العمل وكما ان الريا في العمل يكون في ترك
العمل قال الفضيل بن عياض ترك العمل من اجل الناس ريا والعمل من اجل الناس شرك
والاخلاص ان يعافيك الله تعالى منهما ومعنى كلامه رحمه الله تعالى ان من
عزم على عبادة وتركها مخافة ان يراه الناس فهو مراي لانه ترك العمل من اجل
الناس اما لو تركها ليصليها في الخلوة فهذا مستحب الا ان تكون فريضة او زكاة
واجبة او يكون عالما يقتدى به فالجهر بالعبادة افضل وكما ان الريا يحبط
العمل كذلك التسميع وهو ان يعمل لله تعالى في الخلوة ثم يحدث الناس بما عمل
قال صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن رايا رايا الله به قال
العلما فان كان عالما يقتدى به وذكر ذلك تنشيطا للسامعين ليعملوا به فلا باس
قال الروذبادي رحمه يحتاج المصلي الى اربعة خصال حتى ترفع صلاته
حضور القلب وشهود العقل وخضوع الاركان وخشوع النفس فمن صلى

بلا حضور قلب فهو مصل لاه ومن صلى بلا شهود عقل فهو مصل بعادة ومن يصلي
بلا خضوع الاركان فهو مصل جاف ومن صلى بلا خشوع فهو مصل خاطئ
ومن صلى بهذه الاركان فهو مصل واف قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال
اراد اعمال الطاعات دون اعمال المباحات قال الحارث الاخلاص لا يدخل
في مباح لانه لا يشتمل على قربة ولا يؤدي الى قربة كرفع البنيان لا لغرض بل لغرض
الرعونة قال والاخلاص في محظور ولا مكروه كمن ينظر الى ما لا يحل له النظر
اليه ويزعم انه ينظر في ذلك ليتفكر في صنع الله تعالى كالنظر الى الامرد فهذا لا اخلاص
فيه بل لا قربة البتة قال والصدق في وصف العبد هو استواء السر والعلانية
والظاهر والباطن وبالصدق يتحقق جميع المقامات والاحوال حتى ان الاخلاص
يفتقر الى الصدق والصدق لا يفتقر الى شيء لان حقيقة الاخلاص هو ارادة الله
تعالى بالطاعة فقد يريد الله تعالى بالصلاة وهو لكنه غافل عن حضور القلب اليه فكل
صادق مخلص وليس كل مخلص صادق وهو معنى الاتصال والانفصال لانه
انفصل عن غير الله تعالى واتصل بالحضور بالله تعالى وهو معنى التحلي والتخلي التخلي
عما سواه والتحلي بالحضور بين يدي مولاه وقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال
او كمال الاعمال وبهذا اخذ الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى ويستثنى من الاعمال
ما كان من قبيل التروك كازالة النجاسة ورد المغصوب والعواري وايصال
الهدية ونحو ذلك فلا تتوقف صحتها على النية المصححة لكن يتوقف الثواب فيها
على نية التقرب ومن ذلك اذا اطعم دابته ان قصد باطعامها امتثال امر الله
تعالى فانه يثاب وان قصد باطعامها حفظ المالية فلا ثواب ذكره القرافي
ويستثنى من ذلك فرس المجاهد اذا ربطها في سبيل الله تعالى فانها اذا انتشرت
وهو لا يريد يسقيها اثيب على ذلك كما جاء في صحيح البخاري وكذلك الزوجة
وكذلك اغلاق الباب واطفاء المصباح عند النوم ان قصد به امتثال الامر
اثيب وان قصد به امرا اخر فلا واعلم ان النية لغة هي القصد يقال نواك
الله بخير اي قصدك به والنية شرعا قصد الشيء مقترنا بفعله وان قصد
وتراخى عنه فهو عزم وشرعت النية لتمييز العبادة من العادة او لتمييز رتب

العبادة

العبادة بعضها عن بعض [illegible] الاول الجلوس في المسجد وقد يقصد للاستراحة
في العادة وقد يقصد للعبادة بنية الاعتكاف فالمميز بين العادة والعبادة
هو النية وكذلك غسل الثوب قد يقصد به تنظيف البدن في العادة وقد
يقصد به العبادة فالمميز هو النية والى هذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم سئل
عن الرجل يقاتل رياء ويقاتل حمية ويقاتل شجاعة اي ذلك في سبيل الله تعالى
فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومثال الثاني
وهو تمييز رتب العبادات صلاة اربع ركعات قد يقصد ايقاعها عن صلاة الظهر
وقد يقصد ايقاعها عن السنن فالمميز هو النية وكذلك العتق قد يقصد
به الكفارة وقد يقصد به عن غيرها كالنذر ونحوه فالمميز هو النية وفي قوله
صلى الله عليه وسلم انما لكل امرئ ما نوى دليل على انه لا تجوز النيابة في العبادات
ولا التوكيل في نفس النية وقد استثني من ذلك تفرقة الزكاة وذبح الاضحية
فيجوز التوكيل فيهما في النية والذبح والنية والتفرقة مع القدرة على النية
وفي الحج لا يجوز ذلك الا مع عدم القدرة ودفع الدين اما اذا كان من جهة
واحدة لم يحتج الى النية وان كان من جهتين كمن عليه الفان احدهما برهن فادى
الفا وقال جعلته عن الف الرهن صدق فان لم ينو شيئا حالة الدفع
نوى بعد ذلك وجعله عما شاء وليس لنا نية تتاخر عن العمل وتصح الا هنا
وقوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه
اصل المهاجرة المجافاة والترك واسم الهجرة يقع على امور الاولى هجرة الصحابة
من مكة الى الحبشة حين اذى المشركون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففروا بدينهم الى النجاشي وكانت الهجرة بعد البعثة بخمس سنين قاله
البيهقي الثانية الهجرة من مكة الى المدينة وكانت هذه الهجرة بعد البعثة بثلاث
عشرة سنة وكان يجب على كل مسلم بمكة ان يهاجر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة واطلق جماعة ان الهجرة كانت واجبة من مكة الى المدينة
وهذا ليس على اطلاقه فانه لا خصوصية للمدينة وانما الواجب الهجرة

ينكحها

الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن العربي قسم العلماء رضي الله تعالى عنهم
الذهاب في الارض على قسمين هربا وطلبا فالاول ينقسم على ستة
اقسام الاول الخروج من دار الحرب الى دار الاسلام وهي باقية الى يوم القيامة
والتي انقطعت بالفتح في قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح هي القصد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان الثاني الخروج من ارض
البدعة قال ابن القاسم سمعت مالكا يقول لا يحل لاحد ان يقيم بارض
يسب فيها السلف الثالث الخروج من ارض يغلب عليها الحرام فان
طلب الحلال فرض على كل مسلم الرابع الفرار من الاذاية في البدن وذ لك
فضل من الله تعالى رخص فيه فاذا خشي على نفسه في مكان فقد اذن الله
له في الخروج عنه والفرار بنفسه ليخلصها من المحذور واول من فعل ذلك
ابراهيم عليه السلام حين خاف من قومه فقال اني مهاجر الى ربي وقال
تعالى مخبرا عن موسى عليه السلام فخرج منها خائفا يترقب الخامس
خوف المرض في البلاد الوخمة الى الارض النزهة وقد اذن صلى الله عليه وسلم
للعرنيين في ذلك حين استوخموا المدينة ان يخرجوا الى المرج السادس
الخروج خوفا من الاذاية في المال فان حرمة مال المسلم كحرمة
دمه واما قسم الطلب فينقسم الى قسمين طلب دين وطلب دنيا
فطلب الدين ينقسم الى تسعة اقسام انواع الاول سفر العبرة قال
الله تعالى او لم يسيروا في الارض فينظروا وقد طاف ذو القرنين ليرى
عجائبها الثاني سفر الحج الثالث الجهاد الرابع سفر المعاش الخامس
سفر التجارة والكسب الزائد على القوت وهو جائز لقوله تعالى ليس عليكم
جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم السادس طلب العلم السابع
قصد البقاع الشريفة قال صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا لثلاثة
مساجد الثامن الثغور للرباط فيها التاسع زيارة الاخوان في الله
تعالى قال صلى الله عليه وسلم زار رجل اخا له في الله تعالى فارسل الله ملكا
على صورة حية فقال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية فقال له هل لك

من نعمة

من نعمة تربها عليه قال لا غير اني احببته في الله تعالى قال فاني رسول الله
اليك ان الله احبك كما احببته فيه رواه مسلم وغيره الثالثة هجرة القبائل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يرجع الى قومه ليتعلموا الشرائع ويرجعوا
الى قومهم فيعلمونهم الرابع هجرة من اسلم من اهل مكة لياتي الى النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يرجع الى قومه الخامسة الهجرة من بلاد الكفر الى بلاد
الاسلام فلا يحل للمسلم الاقامة يقيم بدار الكفر قال الماوردي ومن صار له بها
اهل وعشيرة وامكنه اظهار دينه لم يجز له ان يهاجر من المكان الذي هو فيه قد صار
دار اسلام السادسة هجر المسلم اخاه فوق ثلاث بغير سبب شرعي
وهو مكروه في الثلاثة وفيما زاد حرام الا لضرورة وحكي ان رجلا هجر اخاه
فوق ثلاثة ايام فكتب له بهذه الابيات وهي يا سيدي عليك لي مظلمة فاستفت
فيها ابن ابي خيثمة فانه يرويه عن جده قال روى الضحاك عن عكرمة عن ابن عباس
عن المصطفى نبينا المبعوث بالرحمة ان صدود الالف عن الفه فوق ثلاث ربنا حرمه
السابعة هجرة الزوج للزوجة اذا تحقق نشوزها قال الله تعالى واهجروهن
في المضاجع ومن ذلك هجرة اهل المعاصي في المكان والكلام وجواب السلام
وابتدائه الثامنة هجرة ما نهى الله تعالى عنه وهي اعم الهجر قوله صلى الله عليه وسلم
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله اي نية وقصدا فهجرته الى الله ورسوله حكما
وشرعا ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها الخ نقلوا ان رجلا هاجر من مكة
الى المدينة لا يريد بذلك فضيلة الهجرة انما هاجر ليتزوج امراة تسمى ام قيس
فسمي مهاجر ام قيس فان قيل النكاح من مطلوبات الشرع فلم كانت من الدنيا
قيل في الجواب انه لم يخرج في الظاهر لها وانما خرج في الظاهر للهجرة فلما ابطن
خلاف ما اظهر استحق العتاب واللوم ويقاس من يفعل ذلك من خرج في الصورة
الظاهرة لطلب الحج وقصده التجارة وكذلك الخروج لطلب العلم اذا قصد
حصول رياسة او ولاية وقوله صلى الله عليه وسلم فهجرته الى ما هاجر اليه
يقتضي انه لا ثواب لمن قصد بالحج التجارة والزيارة وينبغي حمل الحديث على ما اذا كان
المحرك والباعث له على الحج انما هو التجارة فان كان الباعث له الحج فله الثواب والتجارة

في ٣
وجده يرويه عن عكرمة

تم الا انه يكون ناقص الاجر عمن خرج بنفسه الى ... كان اتباعه اخلاصها
فيحتمل حصول الثواب لانه لم يتمحض للدنيا وبحثها خلاصه لانه قد خلط
عمل الاخرة بعمل الدنيا لكن الحديث رتب فيه الحكم على القصد المجرد فاما من قصدها
لم يصدق عليه انه قصد الدنيا فقط والله سبحانه وتعالى اعلم **الحديث الثاني**
عن عمر رضي الله تعالى عنه ايضا قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ذكر الحديث الى اخره رواه مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم اخبرني عن الايمان
الايمان في اللغة هو مطلق التصديق وفي الشرع عبارة عن تصديق خاص وهو
التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره **واما الاسلام**
فهو عبارة عن فعل الواجبات وهو الانقياد والعمل الظاهر وقد غاير الله تعالى بين الايمان
والاسلام كما في الحديث قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا
اسلمنا وذلك ان المنافقين كانوا يصلون ويصومون ويتصدقون وبقلوبهم
ينكرون فلما ادعوا الايمان كذبهم الله تعالى في دعواهم الايمان لانكارهم بالقلوب
وصدقهم في دعوى الاسلام لتعاطيهم اياه والله تعالى اذا جاءك المنافقون
الى قوله لكاذبون اي في دعواهم الشهادة بالرسالة مع مخالفة قلوبهم لان السنتهم
لم تواطي قلوبهم وشرط الشهادة ان يواطي اللسان القلب فلما كذبوا في دعواهم بين
الله تعالى كذبهم ولما كان الايمان شرطا في صحة الاسلام استثنى الله تعالى من المومنين
المسلمين فقال تعالى فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت
من المسلمين فهذا استثنى متصل لما بين الشرط والمشروط من الاتصال ولهذا
سمى الله تعالى الصلاة ايمانا فقال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وقال تعالى ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان اي الصلاة **قوله وتومن بالقدر خيره وشره**
القدر بفتح الدال وسكونها لغتان ومذهب اهل الحق اثبات القدر ومعناه ان
الله تعالى قدر الاشيا في القدم وعلم سبحانه وتعالى انها ستقع في اوقات معلومة
عنده سبحانه وتعالى وفي امكنة معلومة فهي تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى
واعلم ان التقدير اربعة الاول التقدير في العلم ولهذا قيل العناية قبل الولاية
والسعادة قبل الولادة واللواحق مبنية على السوابق قال الله تعالى وفلا عنه

من قرأ

5

من اوليائي يصرف ... سماع القرآن عن الايمان به في الدنيا من صرف في القدم
وقال صلى الله عليه وسلم لا يهلك على الله الا هالك اي من كتب في علم الله انه هالك **الثاني التقدير**
في اللوح المحفوظ وهذا القسم يمكن ان يتغير قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت **وعن**
عمر رضي الله تعالى عنه انه كان يقول في دعائه اللهم ان كنت كتبتني شقيا فامحني واكتبني
سعيدا **الثالث التقدير في الرحم** وذلك ان الملك يومر بكتب رزقه واجله وشقي
او سعيد **الرابع** التقدير وهو سوق المقادير الى المواقيت والله تعالى خلق
الخير والشر وقدر مجيئه الى العبد في اوقات معلومة والدليل على ان الله تعالى
خلق الخير والشر قوله ان المجرمين في ضلال وسعر الى قوله بقدر نزلت الاية
في القدرية يقال لهم ذلك في جهنم وقال تعالى قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق
وهذا القسم الرابع اذا حصل اللطف بالعبد صرف الله تعالى عنه البلا قبل ان يصل
اليه وفي الحديث ان الصدقة وصلة الرحم تدفع ميتة السوء وتقلب الشقاوة
سعاوة **وفي الحديث** ان الدعا والبلا معلقان بين السما والارض ورفع الدعا
البلا قبل ان ينزل وزعمت القدرية ان الله تعالى لم يقدر الاشيا في القدم ولا سبق
علمه بها وانها مستانفة وانه سبحانه وتعالى انما يعلمها بعد وقوعها وكذبوا
على الله سبحانه وتعالى جل عن اقوالهم الكاذبة وتعالى الله علوا كبيرا وهولا انقرضوا
وصارت القدرية في الازمان المتاخرة يقولون الخير من الله والشر من غيره
تعالى الله عن قولهم وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال القدرية مجوس هذه الامة
سماهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس في قولهم بالاصلين النور
والظلمة فصاروا ثنوية وكذلك القدرية يضيفون الخير الى الله والشر الى غيره
وهو تعالى خالق الخير والشر **قال** امام الحرمين في كتاب الارشاد ان
بعض القدرية قال لسنا بقدرية بل انتم القدرية لاعتقادكم اخبار القدر
ورد على هولا الجهلة بانهم يضيفون القدر الى انفسهم ومن يدعي الشر لنفسه
لنفسه ويضيفه اليها اولى بان ينسب اليه ممن يضيفه لغيره وينفيه عن نفسه
قوله صلى الله عليه وسلم فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك
تراه فانه وهذا مقام المشاهدة لانه من قدر انه مشاهد للملك استحيا

يزعمون ان الخير من فعل النور والشر من الظلمة صح

ان يلتفت الي غيره في الصلاة وان يشغل قلبه بغيره ومقام الاحسان مقام
الصديقين وقد تقدم في الحديث الاول الاشارة الي ذلك **وقوله** صلي الله
عليه وسلم فانه يراك عافلا ان غفلت في الصلاة وحدثت النفس فيها **قوله**
صلي الله عليه وسلم فاخبرني عن الساعة قال ليس المسوول عنها باعلم من السايل
قيل هذا الجواب لا يدل انه صلي الله عليه وسلم كان لا يعلم متي الساعة بل استوا
السايل للمسوول في علمها او عدم علمها ولكن ظواهر القران والسنة تدل
علي ان علم الساعة مما استاثر الله تعالي بعلمه قال الله تعالي ان الله عنده علم الساعة
وقال الله تعالي ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة وقال تعالي وما يدريك
لعل الساعة تكون قريبا ومن ادعي ان عمر الدنيا سبعون الف سنة وانه
بقي منها ثلاثة وستون الف سنة فهو قول باطل حكاه الطوفي في اسباب التنزيل
عن بعض المنجمين واهل الحساب ومن ادعي ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة
فهذا تسور علي الغيب ولا يحل اعتقاده **قوله** صلي الله عليه وسلم فاخبرني عن اماراتها
قال ان تلد الامة ربتها الامارة بفتح الالف العلامة وجمعها امارات وهي ربها وربتها
قال الاكثرون هذا اخبار عن كثرة السراري واولادهن فان اولادها من
سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان صاير الي ولده وقيل معناه
ان الاما يلدن الملوك فتكون امه من جملة رعيته وهو سيدها وسيد
غيرها من رعيته ويحتمل ان يكون المعني ان الشخص يستولد الجارية ولدا
ويبيعها فيكبر الولد فيشتريها وهذا من اشراط الساعة **قوله** صلي الله
عليه وسلم وان تري الحفاة العراة العالة رعاء الشا يتطاولون في البنيان
اذ العالة هم الفقرا والعايل الفقير والعيلة الفقر وعال الرجل يعيل عيلة اذا افتقر
والرعا بكسر الرا وبالمد ويقال فيه رعاة بضم الرا وزيادة ها بلا مد ومعناه
ان اهل البادية واشباههم من اهل الحاجة والفاقة يترفعون في الدنيا وتبسط
لهم حتي يتباهون في البنيان **قوله** صلي الله عليه وسلم فلبث مليا بفتح
التا علي انه للغايب وقيل فلبثت بزيادة تا المتكلم وكلاهما صحيح اما مليا
بتشديد اليا معناه وقتا طويلا وفي رواية ابي داود والترمذي

انه قال بعد ثلاث اي ثلاث ليال وفي ظاهر هذا مخالفة لقول ابي هريرة رضي الله عنه في حديثه
ثم ادبر الرجل فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ردوا علي الرجل فاخذوا يردونه
فلم يروا شيا فقال صلي الله عليه وسلم هذا جبريل فيمكن الجمع بان عمر لم يحضر قول
النبي صلي الله عليه وسلم لهم في الحال بل كان قد قام من المجلس فاخبر النبي صلي الله
عليه وسلم الحاضرين في الحال واخبر عمر بعد ثلاث اذ لم يكن حاضرا عند اخبار الباقين
قوله هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم فيه دليل علي ان الايمان والاسلام والاحسان
تسمي دينا كلها وفي الحديث دليل علي الايمان بالقدر وعلي ترك الخوض في الامور وعلي
وجوب الرضا بالقضا دخل رجل علي احمد بن حنبل فقال له عظني فقال له اذا كان الله قد
تكفل لك برزقك فاهتمامك لماذا وان كان الخلف علي الله حقا فالبخل لماذا وان كانت الجنة
حقا فالراحة لماذا وان كانت النار حقا فالمعصية لماذا وان كان سوال منكر ونكير حقا
فالانس لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع
لماذا وان كان كل شي بقضا وقدر فالحزن لماذا **فايدة** ذكر صاحب مقامات العلما
ان الدنيا كلها مقسومة علي خمسة وعشرين قسما خمسة بالقضا والقدر وخمسة
بالاجتهاد وخمسة منها بالعادة وخمسة بالجوهر وخمسة منها بالوراثة فاما الخمسة
التي فيها بالقضا والقدر فالرزق والاهل والولد والسلطان والعمر والخمسة التي
بالاجتهاد الجنة والنار والعفة والفروسية والكتابة والخمسة التي بالعادة الاكل
والنوم والمشي والنكاح والتغوط والخمسة التي بالجوهر الزهد والذكا والبذل
والجمال والهيبة والخمسة التي بالوراثة فالخير والتواصل والسخا والصدق والامانة
هذا كله لا ينافي قوله صلي الله عليه وسلم كل شي بقضا وقدر وانما معناه ان بعض هذه
الاشيا يكون مرتبا علي سبب وبعضها يكون بغير سبب والجميع بقضا وقدر

الحديث الثالث

قوله صلي الله عليه وسلم بني الاسلام علي خمس اي فمن
اتي بهذه الخمس فقد تم اسلامه كما ان البيت يتم باركانه كذلك الاسلام
يتم بالقيام باركانه وهي خمس وهذا بنا معنوي شبه بالحسي ووجه التشبيه
ان البنا الحسي اذا انهدم بعض اركانه لم يتم وكذلك البنا المعنوي ولهذا قال
صلي الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين وكذلك يقاس
البقية ومما قيل في البنا المعنوي شعر بنا الامور باهل الدين ما صلحوا وان تولت

في الانشراح تنقاد لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا
وقد ضرب الله مثلا للمؤمن والمنافق فقال تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان ن
خير الاية شبه بنا المؤمن بالذي وضع بنيانه على وسط طود اي جبل راسخ وشبه
بنا الكافر بمن وضع بنيانه على طرف جرف مجرف هار لا ثبات له فاكل البحر ما تحته فانهار
الجرف فانهار بنيانه فوقع به في البحر فغرق فدخل جهنم **قوله** صلى الله عليه
وسلم بني الاسلام على خمس اي بخمس على ان تكون على بمعنى الباء او المبني غير
المبني عليه فلو اخذنا بظاهره لكانت الخمس خارجة عن الاسلام وهو غير مراد
ويحتمل ان تكون بمعنى من كقوله تعالى الا على ازواجهم اي من ازواجهم والخمس
المذكورة في الحديث اصول البنا واما التمات والمكملات كبقية الواجبات وسائر المتممات
المستحبات فمتزينة للبنا فقد ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال
الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها
اماطة الاذى عن الطريق **قوله** حج البيت وصوم رمضان هكذا جا في هذه
الرواية بتقديم الحج على الصوم وهو من باب الترتيب في الذكر دون الحكم
لان رمضان وجب قبل الحج وقد جا في الرواية الاخرى بتقديم الصوم على الحج

الحديث الرابع **قوله** صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق

اي شهد له بانه صادق والمصدوق بمعنى المصدق **قوله** يجمع خلقه
في بطن امه يحتمل انه يجمع بين ما الرجل والمراة فيخلق منهما الولد كما قال
تعالى خلق من ماء دافق الاية ويحتمل ان المراد انه يجمع من البدن كله وذلك
انه قيل ان النطفة في الطور الاول تسري في المراة اربعين يوما وهي ايام في الجسد صح
التوحم ثم بعد ذلك يجمع ويذر عليها من تربة المولود فتصير علقة
ثم يستمر في الثاني فياخذ في الكبر حتى يصير مضغة سميت مضغة
لانها بقدر اللقمة التي تمضغ ثم في الطور الثالث يصور الله تلك المضغة
ويشق فيها السمع والبصر والفم ويصور في داخل جوفها الحوايا والامعا
قال الله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا لا اله الا هو العزيز
الحكيم ثم اذا تم الطور الثالث وهو اربعون صار للمولود اربعة اشهر
نفخت فيه الروح قال الله تعالى ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم

من تراب

من تراب يعني اباكم ادم ثم من نطفة يعني ذريته والنطفة المني واصلها الما القليل
وجمعها نطاف ثم من علقة وهي الدم الغليظ المتجمد وذلك ان النطفة تصير دما
غليظا ثم تصير لحما ثم مضغة وهي لحمة مخلقة وغير مخلقة **قال ابن عباس**
مخلقة اي تامة وغير مخلقة اي غير تامة بل ناقصة الخلق **وعن مجاهد** مصورة وغير
مصورة يعني السقط **وعن ابن مسعود** رضي الله تعالى عنه قال ان النطفة اذا
استقرت في الرحم اخذها الملك بكفه فقال اي رب مخلقة ام غير مخلقة فان قال
غير مخلقة قذفها في الرحم دما وان قال مخلقة قال الملك اي رب اذكر ام انثى شقي ام
سعيد ما الرزق ما الاجل وباي ارض يموت فيقال له اذهب الى ام الكتاب فانك تجد فيها
كل ذلك فيذهب فيجدها في ام الكتاب فينسخها فلا يزال معه حتى ياتي الى اخر صفته
ولهذا قيل السعادة قبل الولادة **قوله** صلى الله عليه وسلم فيسبق عليه الكتاب
اي الذي سبق في العلم والذي سبق في اللوح او الذي سبق في بطن الام وقد تقدم
ان التقادير اربعة **قوله** حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع هو تمثيل وتقريب
والمراد قطعة من الزمان من اخر عمره وليس المراد حقيقة الذراع وتحديده من الزمان
فان الكافر لو قال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم مات دخل الجنة والمسلم اذا تكلم في اخر
عمره بكلمة الكفر ثم مات دخل النار وفي هذا الحديث دليل على عدم القطع بدخول
الجنة والنار وان عمل بسائر انواع البر او عمل بسائر انواع الفسق وعلى ان الشخص
لا يتكل على عمله ولا يعجب به لانه لا يدري ما الخاتمة وينبغي لكل احد ان يسال الله
حسن الخاتمة ويستعيذ بالله من سو الخاتمة وشر العاقبة **وان قيل**
قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ظا هر
الاية ان العمل الصالح من المخلص يقبل واذا حصل القبول بوعد الكريم امن مع ذلك
من سو الخاتمة **فالجواب** من وجهين احدهما ان يكون ذلك معلقا على شرط
القبول وحسن الخاتمة ويحتمل ان من اخلص العمل لا يختم له دايما الا بخير وان
خاتمة السو انما تكون في حق من اسا العمل او خلطه بالعمل الصالح المشوب بنوع من
الريا والسمعة ويدل عليه الحديث الاخر ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو
للناس اي فيما يظهر لهم من صلاح ظاهره مع فساد سريرته وخبثها والله اعلم

وفي الحديث دليل على استحباب الحلف لتأكيد الامر في النفوس وقد اقسم الله تعالى
فقال فورب السماء والارض انه لحق وقال قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن باعمالكم
والله تعالى اعلم **الحديث الخامس** قوله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا
هذا ما ليس فيه فهو رد اي مردود وفيه دليل على ان العبادات من الغسل والوضوء
والصوم والصلاة اذا فعلت على خلاف الشرع تكون مردودة على فاعلها وان المعقود
بالعقد الفاسد يجب رده على صاحبه ولا يملك وقد قال صلى الله عليه وسلم للذي قال له
ان ابني كان عسيفا على هذا فزنا بامراته واني اخبرت ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة
ووليدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم الوليدة والغنم رد عليك وفيه دليل على ان من
ابتدأ في الدين بدعة لا توافق الشرع فاثمها عليه وهو مردود عليه وانه يستحق الوعيد
وقد قال صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة **الحديث**
السادس قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات
الى اخره اختلف العلماء في حد الحلال والحرام فقال ابو حنيفة الحلال ما دل الدليل
على حله وقال الشافعي الحلال ما لم يدل الدليل على تحريمه قوله صلى الله عليه وسلم
وبينهما مشتبهات اي بين الحلال والحرام امور مشتبهة بالحلال والحرام فحيث
انتفت الشبهة انتفت الكراهة وكان السؤال عنه بدعة وذلك كما اذا قدم
غريب بمتاع يبيعه ولا يجب البحث عن ذلك بل ولا يستحب ويكره السؤال
قوله صلى الله عليه وسلم فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه قوله استبرأ
اي طلب براءة ذمته او سلم من الشبهة واما براءة العرض فانه اذا لم يتركها
تطاول عليه السفهاء بالغيبة وينسبونه الى اكل الحرام فيكون مدعاة لوقوعهم
في الاثم وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يقف مواقف التهم وعن علي رضي الله تعالى عنه انه قال اياكم وما يسبق
الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فرب سامع نكرا لا يستطيع ان تسمعه
عذرا وفي صحيح الترمذي انه عليه الصلاة والسلام قال اذا احدث احدكم
في الصلاة فلياخذ بانفه ثم لينصرف وذلك لئلا يقال عنه انه احدث **قوله**
صلى الله عليه وسلم ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام يحتمل امرين

احدهما

احدهما ان يقع في الحرام وهو يظن انه ليس بحرام **الثاني** ان يكون المعنى فقد
قارب ان يقع في الحرام كما يقال المعاصي بريد الكفر لان النفس اذا وقعت في المخالفة
تدرجت من مفسدة الى اخرى اكبر منها قيل والى ذلك الاشارة بقوله تعالى وقتلهم
الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا يريد انهم تدرجوا بالمعاصي الى قتل الانبياء **وفي**
الحديث لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع
يده اي يتدرج من البيضة والحبل الى نصاب السرقة والحمى ما يحميه الغير
من الحشيش في الارض المباحة فمن رعى حول الحمى يقرب ان يقع فيه ما شيته
فترعى ما حماه الغير بخلاف ما اذا رعى ابله بعيدا عن الحمى واعلم ان لكل محرم له حمى يحيطه
فالفرج محرم وحماه الفخذان لانهما جعلا حريما للمحرم وكذلك الخلوة بالاجنبية
حمى للمحرم فيجب على الشخص ان يجتنب الحريم والمحرم فالمحرم حرام بعينه والحريم
حرام لانه يتدرج به الى المحرم قوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة
اي في الجسد مضغة اذا خشعت خشعت الجوارح واذا صلحت صلحت الجوارح
واذا فسدت فسدت الجوارح قال العلماء البدن مملكة النفس ومدينتها والقلب
وسط المملكة والاعضاء كالخدم والقوى الباطنة كصناع المدينة والعقل
كالوزير المشفق الناصح والشهوة طالب ارزاق الخدم والغضب صاحب الشرطة
وهو عبد مكار خبيث يتمثل بصورة الناصح ونصحه سم قاتل ودابه ابدا منازعة
الوزير الناصح والقوة المخيلة في مقدم الدماغ كالخازن والقوة المفكرة في وسط
الدماغ والقوة الحافظة في اخر الدماغ واللسان كالترجمان والحواس الخمس كالجواسيس
وقد وكل كل واحد منهما بصنع من الاصناع فوكل العين بعالم الالوان والسمع
بعالم الاصوات وكذلك سائرها فانها اصحاب اخبار ثم قيل هي كالحجبة توصل الى
النفس ما تدركه وقيل ان السمع والبصر والشم كالطاقات تنظر منها النفس
والقلب هو الملك واذا صلح الراعي صلحت الرعية واذا فسد فسدت وانما يحصل
صلاح القلب بسلامته من الامراض الباطنة كالغل والحقد والحسد والشح والبخل
والكبر والسخرية والرياء والسمعة والمكر والحرص والطمع وعدم الرضا بالمقدور
وامراض القلب كثيرة تبلغ نحو الاربعين عافانا الله تعالى منها وجعلنا ممن ياتيه بقلب سليم

الحديث السابع قوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة
المسلمين وعامتهم اخطابي النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح
له وقيل النصيحة ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه
من صلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب قال وقيل انها ماخوذة من نصحت
العسل اذا صفيته من الشمع شبهوا تخليص القول من الغش بتخليص العسل
من الخلط قال العلماء اما النصيحة لله تعالى فمعناها منصرف الى الايمان به ونفي الشريك
عنه وترك الالحاد في صفاته ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها وتنزيهه
سبحانه وتعالى عن جميع انواع النقائص والقيام بطاعته واجتناب معصيته
والحب فيه والبغض فيه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد من كفر به
والاعتراف بنعمته والشكر عليها والاخلاص في جميع الامور والدعاء الى جميع
الاوصاف المذكورة والحث عليها والتلطف بجميع الناس او من امكن منهم عليها
وحقيقة الاضافة راجعة الى العبد في نصحه نفسه فانه تعالى غني عن نصح ناصح
واما النصيحة لكتاب الله تعالى فالايمان بانه كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه
شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله احد من الخلق ثم تعظيمه وتلاوته حق
تلاوته وتحسينها والخشوع عندها واقامة حروفه في التلاوة والذب عنه
لتاويل المحرفين وتعرض للطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف مع احكامه
شا وتفهم علومه واعتبار له والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجائبه والعمل بمحكمه
نشر والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر
علومه والدعاء اليه والى ما ذكرنا من نصيحته واما النصيحة لرسوله صلى الله عليه
وسلم فتصديقه على الرسالة والايمان بجميع ما جاء به وطاعته في امره ونهيه ونصرته
اطراء حيا وميتا ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه واعظام حقه وتوقيره واحياء
نفسه وسننه وبث دعوته ونشر سنته ونفي التهمة عنها ونشر علومها والتفقه
دب في معانيها والدعاء اليها والتلطف في تعلمها وتعليمها واعظامها واجلالها والتادب
عند قراءتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال اهلها لانتسابهم
اليها والتخلق باخلاقه والتادب بادابه ومحبة اهل بيته واصحابه ومجانبة

من ابتدع

من ابتدع في سنته او تعرض [illegible]
[illegible] على الحق [illegible] وقد كبرهم [illegible] واعلام
تميم [illegible] النصيحة لهم
بالسيف [illegible] عليهم
ح [illegible] الكاذب [illegible] بالصلاة
قال [illegible] النصيحة تسمى دينا واسلاما وان الدين
يقع على العمل كما يقع على القول قال والنصيحة فرض يجزي فيه من قام به ويسقط
عن الباقين قال والنصيحة واجبة على قدر الطاقة اذا علم الناصح انه
يقبل نصحه ويطاع امره وامن على نفسه المكروه فان خشي اذى فهو في سعة والله
اعلم فان قيل ففي صحيح البخاري انه قال اذا انتصح احدكم اخاه فلينصح له
وهو يدل على تعليق الوجوب بالاستنصاح لا مطلقا ومفهوم الشرط حجة
ح في تخصيص عموم المنطوق فجوابه انه يمكن حمل ذلك على الامور الدنيوية كنكاح
امراة ومعاملة رجل ونحو ذلك والاول يحمل بعموم الامور الدينية التي هي واجبة
على كل مسلم والله تعالى اعلم الحديث الثامن قوله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس الى اخره فيه دليل على ان مطلق الامر وصيغته يدل على الوجوب
قوله واذا فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم واموالهم فان قيل فالصوم من اركان
الاسلام وكذلك الحج ولم يذكرها فجوابه ان الصوم لا يقاتل الانسان عليه بل يحبس
ويمنع الطعام والشراب والحج على التراخي فلا يقاتل عليه وانما ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الثلاثة لانه يقاتل على تركها ولهذا لم يذكر الصوم لمعاذ حين بعثه
الى اليمن بل ذكر له هذه الثلاثة خاصة قوله صلى الله عليه وسلم الا بحق الاسلام
فمن حق الاسلام فعل الواجبات فمن ترك الواجبات جاز قتاله كالبغاة وقطاع الطريق
والصائل ومانع الطعام والممتنع من بذله للمضطر والتيمم المحرمة والجاني
والممتنع من قضاء الدين مع القدرة والزاني المحصن وتارك الجمعة والوضوء ففي
عين كل هذه الاحوال يباح قتله وقتاله وكذلك لو ترك الجماعة وقلنا انها فرض

ولو

[illegible] عليه وسلم [illegible]
الصلاة [illegible]
فعله تقية [illegible]
من صلى [illegible] الجنابة [illegible]
وحسابه على الله عز وجل **الحديث التاسع** قوله صلى الله عليه وسلم
ما نهيتكم عنه فاجتنبوه اي اجتنبوه جملة ولا تفعلوا منه شيئا [illegible]
محمول على نهي التحريم فاما نهي الكراهة فيجوز فعله واصل النهي في اللغة المنع
قوله صلى الله عليه وسلم وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم فيه مسائل منها اذا
وجد ما لا يكفيه للوضوء فالاظهر وجوب استعماله ثم يتيمم للباقي ومنها اذا وجد
بعض الصاع في الفطر فانه يجب اخراجه ومنها اذا وجد بعض ما يكفي لنفقة القريب
او الزوجة او البهيمة فانه يجب بذله وهذا بلا خلاف فاما اذا وجد بعض الرقبة
فانه لا يجب عتقه عن الكفارة لان الكفارة لها بدل وهو الصوم **قوله** صلى الله عليه
وسلم وانما اهلك الذين من قبلكم بكثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم **اعلم**
ان السؤال على اقسام **القسم الاول** سؤال الجاهل عن فرائض الدين كالوضوء
والصلاة والصوم وعن احكام المعاملة ونحو ذلك وهذا السؤال واجب عليه لحمل
قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ولا يسع الانسان السكوت
عن ذلك **قال** الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون **وقال**
ابن عباس رضي الله عنه ونلت ذلك اني اعطيت لسانا سؤولا وقلبا عقولا كذا اخبر
عن نفسه رضي الله عنه **القسم الثاني** السؤال عن التفقه في الدين لا للعمل
وحده بل للقضاء والفتوى وهذا فرض كفاية لقوله تعالى فلولا نفر من كل
فرقة منهم طايفة الاية **وقال** صلى الله عليه وسلم الا فليبلغ الشاهد منكم الغايب
القسم الثالث ان يسال عن شي لم يوجبه الله عليه ولا على غيره وعلى هذا
يحمل الحديث لانه قد يكون في السؤال ترتب مشقة بسبب تكليف يحصل ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها
وعن علي رضي الله تعالى عنه لما نزل ولله على الناس حج البيت قال رجل افي كل

عام

[illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه
[illegible] ولو وجبت لما استطعتم
ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم
فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه فانزل الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الاية اي لم امركم
[illegible] وهذا النهي [illegible] صلى الله عليه وسلم اما بعد فان الشريعة استقرت
وامن من الزيادة فيها زال النهي لزوال سببه وكره جماعة من السلف السؤال عن
معاني الايات المتشابهة **سئل** مالك رحمه الله تعالى عن قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى فقال الاستوا معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة واراك
رجل سوء اخرجوه عني قال بعضهم مذهب السلف اسلم ومذهب الخلف اعلم وهو
السؤال المنهي **الحديث العاشر** قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب
لا يقبل الا طيبا عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم اني اسألك باسمك المطهر الطاهر الطيب المبارك الاحب اليك
الذي اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت واذا استرحمت به رحمت واذا استفرجت
فرجت ومعنى الطيب المنزه عن النقايص والخبايث فيكون بمعنى القدوس وقيل
طيب الثنا ومستلذ الاسماء عند العارفين بها وهو طيب عباده لدخول
الجنة بالاعمال الصالحة وطيبها لهم والكلمة الطيبة لا اله الا الله **قوله** لا يقبل
الا طيبا اي ولا يتقرب اليه بصدقة حرام ويكره التصدق بالرديء من الطعام
كالحب العتيق والمسوس وكذلك يكره التصدق بما فيه شبهة قال تعالى ولا تيمموا
الخبيث منه تنفقون وكما لا يقبل من المال الا الطيب كذلك لا يقبل من العمل
الا الطيب الخالص من شايبة الريا والعجب والسمعة ونحوها **قوله** تعالى
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقوله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم
المراد بالطيبات الحلال وفي الحديث دليل على ان الشخص يثاب على ما ياكله
ان قصد به التقوي على الطاعة او احيا نفسه وذلك من الواجبات بخلاف
ما اذا اكل لمجرد الشهوة والتنعم وقوله ومطعمه حرام وغذي بالحرام اي شبع وهو

نعم الغني

[illegible] عن اعتقام [illegible]

تعالى قال [illegible] فيستحيا كذلك استبعاد لغير الحاجة الا

ولهذا اغلظ [illegible] الحلال و[illegible] ان [illegible] فقد [illegible]

لا شر خلقه المسوقة [illegible] الحديث الحادي عشر [illegible]

صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك فيه الحث على التورع [illegible]

يكل المال الذي فيه الشبهة كما [illegible] وقد تقدم وقوله [illegible]

اي اعدل اليها الاربعة فيه من الطعام الذي يطمئن به القلب وتسكن اليه النفس ولا ريب

الشك وقد تقدم الكلام على الشبهة **الحديث الثاني عشر** قوله من حسن

اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اي ما لا يهم من امر الدين والدنيا من الافعال والاقوال

قال صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضي الله عنه سأله عن صحف ابراهيم قال كانت امثالا

كلها كان فيها ايها الملك المسلط المغرور اني لم ابعثك لتجمع الاموال بعضها الى

بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر

وكان فيها على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة

يناجي فيها ربه وساعة يتفكر في صنع الله تعالى وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة

يخلو فيها بحاجته من الحلال والحرام وان تلك الساعة عون في تلك الساعات وكان فيها

على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان لا يكون ظاعنا الا في ثلاث تزود لمعاد

ومرمة لمعاش ولذة في غير محرم وكان فيها على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله

ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب الكلام من عمله

يوشك ان يقل الكلام الا فيما يعنيه قلت يا نبي الله فما كان في صحف موسى

قال كانت عبرا كلها كان فيها عجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبا لمن ايقن

بالموت كيف يفرح وعجبا لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها وهو يطمئن اليها

وعجبا لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب وعجبا لمن ايقن بالحساب غدا وهو

لا يعمل قلت يا نبي الله وهل بقي مما كان في صحفهما قال نعم يا ابا ذر اقرا قد افلح من

تزكى الى اخر السورة قلت يا نبي الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه

راس امرك كله قلت زدني قال عليك بتلاوة القران وذكر الله كثيرا فانه ذكر لك

في السما

[illegible] الطيبة [illegible] الحجارة [illegible] عليه

بالصمت فانه مطردة للشيطان وعون لك على امر دينك قلت زدني قال قل الحق

وان كان مرا قلت زدني قال لا تاخذك في الله لومة لائم قلت زدني قال صل رحمك

وان قطعوك قلت زدني قال ما يحجزك عن الناس ما تعلمه من نفسك ولا تجد عليهم فيما تاتي وكفى بك عيبا ان تعرف من الناس ما يجهله من نفسك وتتكلف ما يعنيك يا ابا ذر لا عقل

كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق **الحديث الثالث عشر** قوله

صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه الاولى

ان يحمل ذلك على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيحب لاخيه الكافر

ما يحب لنفسه من دخوله في الاسلام كما يحب لاخيه المسلم دوامه على

الاسلام ولهذا كان الدعا للكافر بالهداية مستحبا والحديث محمول على

نفي الايمان الكامل عمن لم يحب لاخيه ما يحب لنفسه والمراد بالمحبة ارادة

الخير والمراد المحبة الدينية لا المحبة البشرية فان الطباع البشرية قد تكره حصول الخير

ويتمنى له ما يحب لنفسه والشخص متى لم يحب لاخيه ما يحب لنفسه كان حسودا

والحسد كما قال الغزالي ينقسم الى ثلاثة اقسام الاول ان يتمنى زوال النعمة عن الغير

وحصولها لنفسه **الثاني** ان يتمنى زوال النعمة عن الغير وان لم تحصل له كما اذا

كان عنده مثلها او لم يكن يحبها وهذا اشر من الاول **الثالث** ان يكون لا يتمنى

زوال النعمة عن الغير ولكن يكره ارتفاعه عليه من الحظ والمنزلة ويرضى بالمساواة

ولا يرضى بالزيادة وهذا ايضا محرم لانه لم يرض بقسمة الله تعالى قال الله تعالى

اهم يقسمون رحمة ربك الاية فمن لم يرض بالقسمة فقد عارض الله في قسمته

وحكمته وعلى الانسان ان يعالج نفسه ويحملها على الرضى بالقضا ويخالفها

بالدعا لعدوه لما يخالف النفس **الحديث الرابع عشر** قوله صلى الله عليه

وسلم الثيب الزاني والمراد بالثيب من تزوج ووطي في نكاح صحيح ثم زنى بعد

ذلك فانه يرجم وان لم يكن متزوجا في حالة الزنا لاتصافه بالاحصان قوله

النفس بالنفس اي بشرط المكافاة فلا يقتل المسلم بالكافر والحر بالعبد عند

الشافعية لا الحنفية قوله صلى الله عليه وسلم التارك لدينه المفارق للجماعة

فيه سوال وهو ان التارك لدينه قد يكون مفارقا للجماعة كالمرتد والعياذ

بالله تعالى

[illegible] فانه ما ترك الدين [illegible] الحقوق

الجماعة ولا يقتل [illegible] الحديث على اليهودي اذا تنصر والنصراني

يمثل الانه مفارق الجماعة وتارك لدينه وفي قول [illegible] الاخرى [illegible]

والثاني يقتل لانه [illegible]

يعتقد بطلانه [illegible] فيه [illegible]

القتل ايضا في صور سبق [illegible] صلى الله

الحديث الخامس عشر

عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت قال

الشافعي رضي الله عنه معنى الحديث اذا اراد ان يتكلم فليفكر فان ظهر انه لا ضرر

عليه تكلم وان ظهر له ضرر او شك فيه امسك وقال الامام الجليل ابو محمد بن ابي زيد

امام المالكية بالمغرب في زمنه جماع اداب الخير تتفرع من اربعة احاديث قول النبي

صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقوله

صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله صلى الله عليه وسلم

للذي اختصر له في الوصية لا تغضب وقوله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى يحب

المومن ما يحب لنفسه ونقل عن ابي القاسم القشيري انه قال السكوت في وقته

صفة الرجال كما ان النطق في موضعه من اشرف الخصال قال وسمعت ابا علي

الدقاق يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس وكذلك نقله في حلية

العلماء عن غير واحد وفي حلية الاولياء ان الانسان لا ينبغي ان يخرج من كلامه

الا ما يحتاج اليه كما انه لا ينفق من كسبه الا ما يحتاج اليه وقال لو كنتم تشترون

الكاغد للحفظة لسكتم عن كثير من الكلام وروي عنه صلى الله عليه وسلم

انه قال العافية على عشرة اجزا تسعة منها في الصمت الا عن ذكر الله عز وجل

ويقال من سكت سلم قيل قال نعم وقيل لبعضهم لم لزمت السكوت قال اني

لم اندم على السكوت قط وقد ندمت على الكلام مرارا ومما قيل جرح اللسان كجرح اليدين وقيل

كلب عقور ان خلي عنه عقر وروي علي رضي الله عنه يموت الفتى من عثرة

من لسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل فعثرته من فيه ترمي براسه وعثرته

بالرجل تبرا على مهل

ومما قيل

قد افلح

فقيه تكرار وجوابه انه لا تكرار فيه وذلك ان التارك لدينه قد يكون مفارقا للجماعة وهو كالمرتد والعياذ بالله تعالى وقد يكون مفارقا للجماعة صح صح

الخامس

وسلم

فتنه

اللسان

[illegible] السكوت

ويجب [illegible] مظلوم [illegible] صلى الله عليه وسلم انه

[illegible] واليوم الاخر فليكرم ضيفه قال القاضي عياض

[illegible] ذكر الضيف والجار وقد قال

[illegible] ان [illegible] الجار ذي القربى

و[illegible] والجار [illegible] قال الشارع لجارتنا بيتي

[illegible] ويقع على الملاصق [illegible] اربعين دارا من كل جانب ويقع

على من يسكن معك في البلد قال الله تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا فالجار

الملاصق القريب المسلم له ثلاثة حقوق والجار البعيد له حقان وغير القريب

له حق واحد والضيافة من اداب الاسلام وخلق النبيين والصالحين وقد اوجبها

الليث ليلة واحدة واختلف اهل الضيافة على الحاضر والبادي ام على البادي خاصة

قدمه الشافعي ومحمد بن عبد الحكم الى انها على البوادي لان المسافر يجد في الحضر

هو المنازل في الخانات ومواضع النزول وما يشتري من الاسواق وقد

جاء حديث الضيافة على اهل الوبر وليست على اهل المدر لكن حديث موضوع

الحديث السادس عشر

قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب معناه لا تنفذ

غضبك وليس النهي راجعا الى نفس الغضب لانه من طباع البشر ولا يمكن الانسان

دفعه قوله صلى الله عليه وسلم اياكم والغضب فانه جمرة تتوقد في فؤاد ابن ادم الم تر الى

احدكم اذا غضب تحمر عيناه وتنتفخ اوداجه فاذا احس احدكم بذلك فليضطجع وليلصق

بالارض وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني عملا يقربني

من الجنة ويبعدني من النار قال لا تغضب ولك الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ان الغضب

من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما يطفى النار الماء فاذا غضب احدكم

فليتوضا وقال ابو ذر الغفاري قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب

احدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع وقال عيسى

عليه السلام ليحيى اني معلمك علما نافعا لا تغضب قال وكيف لي بان لا اغضب

قال اذا قيل لك ما فيك فقل ذنب ذكرته استغفر الله منه فان قيل ما ليس فيك

[illegible] ... المتعلقة بالعباد ...
[illegible] ... ان الغضب ... قال
لا تغضب قال ... [illegible] ... فلغضبه فان ...
والادفاع ... الحديث السابع عشر قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب
الاحسان على كل شيء ... [illegible] ... في القصاص ...
له القصاص ولا يقتص بالة كالة ... [illegible] ...
يقطع منها شيا حتى تموت ولا ... [illegible] ... وان يعرض عليها الماء قبل
الذبح ولا يذبح اللبون ولا ذات الولد ... يستغني عن اللبن وان لا يستقصي
في حلب ويقلم اظفاره عند الحلب قالوا ولا يذبح واحدة وقد لم اخرى

الحديث الثامن عشر

قوله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث ما كنت اي اتقه في الخلوة
كما تتقيه في الخلوة بحضرة الناس واتقه في ساير الامكنة والازمنة ومما يعين على
التقوى استحضار ان الله تعالى مطلع على العبد في ساير احواله قال الله تعالى ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية والتقوى كلمة جامعة لفعل الواجبات وترك
المنهيات قوله صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة تمحها اي اذا فعلت
سيئة فاستغفر الله تعالى منها او افعل بعدها حسنة تمحها اعلم ان ظاهر
هذا الحديث يدل على ان الحسنة لا تمحو الا سيئة واحدة وان كانت الحسنة
بعشر وان التضعيف لا يمحو السيئة وليس هذا على ظاهره بل الحسنة الواحدة
تمحو عشر سيئات وقد ورد في الحديث ما يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم
يكبرون دبر كل صلاة عشرا ويحمدون الله عشرا ويسبحون الله عشرا فذلك
مائة وخمسون باللسان والف وخمسمائة في الميزان ثم قال صلى الله عليه وسلم ايكم
يفعل في اليوم الواحد الفا وخمسمائة سيئة دل ذلك على ان التضعيف يمحو
السيئات وظاهر الحديث ان الحسنة تمحو السيئة مطلقا وهو محمول على السيئة
المتعلقة بحق الله تعالى اما السيئة المتعلقة بحق العباد من الغضب والنميمة سبحانه وتعالى
والغيبة فلا يمحوها الا الاستحلال من العباد ولا بد ان يبين له جهة الظلامة
فيقول قلت عنك كيت وكيت وفي الحديث دليل على محاسبة النفس واجبة

وكان

١٣

... تعطي ... [illegible]
اعلم ان الخلق الحسن ... [illegible]
... عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن
الخلق وقال صلى الله عليه وسلم خيركم احسنكم اخلاقا وعنه صلى الله عليه وسلم ان رجلا
اتاه ... يا رسول الله ... افضل الاعمال قال حسن الخلق وهو ان لا تغضب
... [illegible] ... فاتقي الله ... فحجبت ذلك حظك
من الذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين
ايمانا احسنهم اخلاقا وخياركم خياركم لنسايهم وقال صلى الله عليه وسلم نزلت قوله تعالى
خذ العفو وامر بالعرف الاية قال في تفسير ذلك ان تعفوا عمن ظلمك وتصل من قطعك
وتعطي من حرمك وقال تعالى ادفع بالتي هي احسن الاية وقال في تفسير قوله تعالى وانك لعلى
خلق عظيم قالت عايشة رضي الله تعالى عنها كان خلقه القران ياتمر باوامره وينزجر بزواجره
ويرضى لرضاه ويسخط لسخطه

الحديث التاسع عشر

قوله صلى الله عليه وسلم
احفظ الله يحفظك اي احفظ اوامره وامتثلها وانته عن نواهيه يحفظك الله تعالى
في تقلباتك وفي دنياك واخرتك قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن
فلنحيينه حياة طيبة ومما يحصل للعبد من البلاء والمصايب بسبب تضييع اوامر
الله تعالى قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قوله تجده تجاهك هـ
اي امامك قال صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وقد نص
الله سبحانه وتعالى في كتابه ان العمل الصالح ينفع في الشدة وينجي فاعله وان عمل
المعاصي يودي بصاحبه الى الشدة قال الله تعالى حكاية عن يونس عليه السلام فلولا
انه كان من المسبحين الاية ولما قال فرعون امنت انه لا اله الا الذي امنت به
بنوا اسرائيل قال له الملك الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين قوله صلى الله
عليه وسلم اذا سالت فاسال الله اشارة الى ان العبد لا ينبغي له ان يعلق سره بغير الله تعالى
بل يتوكل عليه في ساير اموره ثم ان كانت الحاجة التي يسالها لم تجر العادة بجريانها
على ايدي خلقه كطلب الهداية والعلم والفهم في القران والسنة وشفا المرض
وحصول العافية من بلاء الدنيا وعذاب الاخرة سال ربه ذلك وان كانت الحاجة

[illegible] المتعلقة باصحاب [illegible]
وولاة الامور [illegible] من علينا [illegible]
وما يليه او ما يشبه ذلك ولا يدعو الله تعالى باستغنائه عن الخلق لانه صلى الله عليه وسلم
سمع عليا يقول اللهم اغننا عن خلقك فقال لا تقل هكذا فان الخلق يحتاجون
بعضهم الى بعض ولكن قل اللهم اغننا عن شرار خلقك [illegible]
عليهم [illegible] ويروى ان الله تعالى قال في كتاب له [illegible]
وبابي مفتوح لم هل يؤمل المستدلين سواي [illegible] لاكسون من قصد غيري
ثوب المذلة بين الناس **قوله** واعلم ان الامة الى اخره لما كان الانسان قد يطمع
في مؤمن يحبه ويخاف شر من يحذره قطع الله تعالى الياس من نفع الخلق بقوله
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وقطع الحذر من شرهم بقوله وان يردك
بخير فلا راد لفضله وينافي هذا كله قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام فانا نخاف ان يقتلون
وقوله تعالى اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى وكذا قوله خذوا حذركم الى غير
ذلك بل السلامة بقدر الله تعالى والعطب بقدر الله تعالى والانسان يؤمر من اسباب
العطب الى اسباب السلامة قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة **وقوله** واعلم
ان النصر مع الصبر لقوله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو واسالوا الله العافية فاذا
لقيتموهم فاصبروا اي ولا تفروا فان الله سبحانه وتعالى مع الصابرين وكذلك الصبر
على الاذى في موطن يعقبه النصر **قوله** وان الفرج مع الكرب والكرب هو شدة البلا
فاذا اشتد البلا اعقبه الله تعالى بالفرج كما قال اشتدي ازمة تنفرجي **قوله** وان
مع العسر يسرا لم يبين لكن عند العرب ان المعرفة اذا اعيدت والنكرة نكرة تعددت
فالعسر ذكر مرتين معرفا واليسر منكرا وكان اثنين فلهذا قال صلى الله عليه وسلم
ان يغلب عسر يسرين **الحديث العشرون قوله** اذا لم تستحي فاصنع ما شئت
معناه اذا اردت فعل شي فان كان مما لا يستحيى من فعله من الله سبحانه وتعالى ولا من
الناس فافعله والا فلا وعلى هذا الحديث يدور مدار الاسلام كله وعلى هذا يكون
قوله صلى الله عليه وسلم فاصنع ما شئت امر اباحة لان الفعل اذا لم يكن منهيا عنه
شرعا كان مباحا ومنهم من فسر الحديث بانك اذا كنت لا تستحيي من الله سبحانه وتعالى

مرتين وذكر مرتين

ولا تراقبه

[illegible] وانت تعطي [illegible]
[illegible] كقوله [illegible] استقم [illegible]
الاية **الحديث الحادي والعشرون قوله** صلى الله عليه وسلم
قل امنت بالله ثم استقم اي استمر على الايمان [illegible] والاستقامة ملازمة الطريق
[illegible] كما امرت ومن تاب معك
وقال [illegible] ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة اي عند الموت
يبشرونهم بقوله الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون قالوا ولاذنا
ملكون حالهم بعدنا فيقال نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة اي نتولى امركم
بعدكم فتفرغ عنهم بذلك **الحديث الثاني والعشرون قوله** صلى الله
عليه وسلم ارايت اذا صليت المكتوبات الى اخره معناها ظاهر وقوله واحللت الحلال
اي اعتقدته حلالا وفعلت منه الواجبات وقوله وحرمت الحرام اي اعتقدته حراما
ولم افعله وقوله نعم اي تدخل الجنة **الحديث الثالث والعشرون**
قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان فسر اولا الطهور بطهارة القلب
من الغل والحسد والحقد وساير امراض القلب وذلك ان الايمان الكامل انما يتم بذلك
فمن اتى بالشهادتين حصل له الشطر ومن طهر قلبه من بقية الامراض فقد كمل ايمانه
ومن لم يطهر قلبه فقد نقص ايمانه قال بعضهم ومن طهر قلبه وتوضا واغتسل
وصلى فقد دخل في الصلاة بالطهارتين جميعا ومن دخل في الصلاة بطهارة
الاعضا خاصة فقد دخل باحدى الطهارتين والله تعالى لا ينظر الا الى طهارة القلب
لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم **قوله**
والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا ما بين السما والارض **وهذا**
قد استشكل على الحديث الاخر وهو ان موسى عليه السلام قال يا رب دلني على عمل
تدخلني الجنة قال يا موسى قل لا اله الا الله فلو وضعت السموات السبع والارضون
السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجحت بهن لا اله الا الله ومعلوم ان السموات
سع والارض اوسع مما بين السما والارض وان كانت الحمد لله تملا الميزان والميزان او
لله مما بين السما والارض كما سبحان والحمد لله تملا الميزان وزيادة ولزان يكون الحمد

[illegible] بين السما والارض [illegible]
والاجر [illegible] او ان ثوابا [illegible] قوله صلى الله عليه
وسلم والحمد لله [illegible] نور وفي الحديث بشر المشايين في الظلم الى المساجد
بالنور التام يوم القيامة قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان اي دليل
على صحة ايمان صاحبها [illegible] لان المنافق
قد يصلي ولا تسمح نفسه بالصدقة غالبا قوله صلى الله عليه وسلم والصبر ضياء اي
الصبر المحبوب وهو الصبر على طاعة الله تعالى والبلا ومكاره الدنيا ومعناه
لا يزال صاحبه مستمرا على الصواب قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبايع (بيع)
نفسه معناه كل انسان يسعى لنفسه فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من
العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها اي يهلكها قال
صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك
واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك واشهد ان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار فان قالها
مرتين اعتق الله نصفه من النار فان قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار فان
قالها اربعا اعتقه الله كله من النار فان قيل المالك اذا اعتق بعض عبده سرى الى
باقيه والله تعالى اعتق الربع فلم يسري عليه وكذلك الباقي فالجواب ان السراية
قهرية والله سبحانه وتعالى لا يقع عليه الاشيا القهرية بخلاف غيره ولا يقع في ملكه سبحانه
وتعالى ما لا يريد قال الله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة الى اخر الاية قال بعض العلما رضي الله عنهم لم يقع بيع اشرف من هذا وذلك لان المشتري
هو الله سبحانه وتعالى والبايع المومنين والمبيع الانفس والثمن الجنة وفي الاية دليل
على ان البايع يجبر اولا على تسليم السلعة قبل ان يقبض الثمن وذلك ان الله تعالى
اوجب على المومنين الجهاد حتى يقتلوا في سبيل الله [illegible] فاوجب عليهم ان يسلموا الانفس
المبيعة ويأخذ الجنة فان قيل كيف يشتري السيد من عبده وانفسهم مالكه
له قيل كانهم اشترى منهم والله تعالى اوجب عليهم الصلوات الخمس وغير ذلك
فانه [illegible] اذا ذلك فهم احرار الحديث الرابع والعشرون قوله

عز وجل

[illegible] ظلم [illegible]
[illegible] الظلم [illegible] التصرف في ملك الغير [illegible]
[illegible] سبحانه وتعالى فلا تظالموا اي لا يظلم بعضكم بعضا قوله انكم تخطئون بالليل
والنهار هو بضم التاء [illegible] بفتح التاء وكسر الطاء [illegible] المضارع
[illegible] مخطئون على انه من الخطا والخطا يستعمل في العمد والسهو
ولا يصح انكاره [illegible] لان قتلهم كان خطأ كبيرا بفتح الخاء والطاء
وقري خطا كبيرا ايضا قوله ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم الى اخره اتفقت الادلة (قوله تعالى صح)
السمعية والعقلية على ان الله مستغن في ذاته عن كل شي والله تعالى لا يتكثر
بشي من مخلوقاته وقد بين الله تعالى انه له ملك السموات والارض وما بينهما
ثم بين انه مستغن عن ذلك المعين فقال تعالى يخلق الله ما يشا وهو قادر على ان
يذهب هذا الوجود ويخلق غيره ومن قدر على ان يخلق كل شي فقد استغنى
عن الوجود ثم بين سبحانه وتعالى انه مستغن عن الشريك فقال تعالى ولم يكن
له شريك في الملك ثم بين سبحانه وتعالى انه مستغن عن المعين والظهير فقال
ولم يكن له ولي من الذل فوصف الغني ثابت له ابدا ووصف الذل منتف عنه تعالى
ومن كان كذلك فهو مستغن عن طاعة المطيع ولو ان الخلق كلهم اطاعوه
كطاعة اتقى رجل منهم وبادروا الى اوامره ونواهيه ولم يخالفوه لم يتكثر سبحانه
بذلك ولا يكون ذلك زيادة في ملكه وطاعتهم انما حصلت بتوفيقه واعانته
وطاعته نعمة منه عليهم ولو انهم عصوه كمعصية افجر رجل واحد وهو ابليس لعنه (الله)
وخالفوا اوامره ونواهيه لم يضره ذلك ولم ينقص ذلك من ملكه شيئا فانه لو شا اهلكهم
وخلق غيرهم فسبحان من لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية قوله تعالى (ما عندك)
فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك من ملكي الا كما ينقص المخيط اذا
ادخل البحر ومعلوم ان المخيط وهو الابرة وذلك في المشاهد لا ينقص من البحر
شيا والذي يتعلق بالمخيط لا يظهر له اثر في المشاهد ولا في الوزن قوله
فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى على توفيقه لطاعته قوله تعالى ومن وجد غير
ذلك فلا يلومن الا نفسه حيث اعطاها مناها واتبع هواها الحديث

[illegible] قالوا رسول الله ايأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر [illegible] الانبيا [illegible] لما فيها من المصالح الدينية والدنيوية من غض البصر وكسر الشهوة عن الزنا وحصول الولد الذي يتم به عمارة الدنيا وتكثير الامة الى يوم القيامة قالوا وسائر الشهوات تقسي القلب الا هذه فانها ترققه الحديث [illegible] والعشرون قوله صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامى من الناس صدقة السلامى [illegible]

وذكر فيها ثلثماية وستون عضوا على كل عضو منها صدقة كل يوم وكل عمل بر من تسبيح او تهليل او تكبير او خطوة يخطوها الى الصلاة صدقة عن اديم هذه الصدقة في اول يومه فقد ادى زكاة بدنه فيحفظ بقيته وجا في الحديث ان ركعتين من الضحى تقوم مقام ذلك وفي الحديث يقول الله تبارك وتعالى يا ابن ادم صل لي اربع ركعات في اليوم اكفك اخره الحديث السابع والعشرون قوله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق وقد تقدم الكلام في حسن الخلق قال ابن عبد البر او هو هين وجه طلق ولسان طين وقد ذكر الله تعالى انه جمعت انواع البر فقال فقال تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الاية قوله صلى الله عليه وسلم والاثم ما حاك في نفسك اي اختلج وتردد ولم تطمين النفس الى فعله وفي الحديث دليل على ان الانسان يراجع قلبه اذا اراد الاقدام على فعل شي فان اطمانت اليه النفس فعله وان لم تطمين تركه وقد تقدم الكلام على الشبهة في حديث الحلال بين والحرام بين ويروى ان ادم عليه السلام وصى بنيه بوصيات منها انه قال اذا اردتم فعل شي فان اضطربت قلوبكم فلا تفعلوه فاني لما دنوت من الشجرة اضطرب قلبي عند الاكل منها ومنها انه قال اذا اردتم فعل شي فاستشيروا فيه الاخيار فاني لو استشرت الملايكة لاشاروا علي بترك الاكل من الشجرة قوله صلى الله عليه وسلم وكرهت ان يطلع الناس لان الناس قد يلومون الانسان على اكل الشبهة وعلى اخذها وعلى نكاح امراة قد قيل انها ارضعت معه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كيف وقد قيل وكذلك الحرام اذا تعاطاه الشخص يكره ان يطلع عليه الناس ومثال الحرام الاكل من مال الغير فانه يجوز ان كان يتحقق رضاه فان شك في رضاه حرم الاكل

وكذلك

[illegible] فيه [illegible] وسلم [illegible] وعليه [illegible] في النفس [illegible] الناس [illegible] الحديث ان [illegible] من [illegible] ما حاك في النفس [illegible] واقتاك [illegible] فان المفتي [illegible] الشي [illegible] اذا [illegible] ارتضع معه فلا [illegible] المفتي اذا افتاه بجواز [illegible] الا [illegible] الورع وان افتاك الناس الحديث الثامن والعشرون قوله وعظنا الوعظ هو التخويف وذرفت منها العيون اي [illegible] ودمعت قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي اي عند اختلاف الامور الزموا سنتي وعضوا عليها بالنواجذ موخر الاضراس وقيل الانياب والاسنان متى عض بنواجذه كان بجميع اسنانه فيكون مبالغة في العض على السنة والاخذ بها وعدم اتباع اراء اهل الاهوا والبدع وعضوا فعل امر من عض يعض وهو بفتح العين ومنها الحس وكذلك تقول بر امك يا زيد لانه من بر يبر ولا تقول بر امك بضم البا قوله صلى الله عليه وسلم الخلفا الراشدين من بعدي كابي بكر وعمر وغيرهما من الخلفا الراشدين رضي الله تعالى عنهم اجمعين الحديث التاسع والعشرون قوله صلى الله عليه وسلم وذروة سنامه اي علاه وملاك الشي بكسر الميم اي مقصوده قوله ثكلتك امك اي فقدتك ولم يقصد به رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة الدعا بل جرى ذلك على عادة العرب في المخاطبات وحصايد السنتهم جناياتهم على الناس بالوقوع في اعراضهم والمشي بالنميمة ونحو ذلك وجنايات اللسان الغيبة والنميمة والكذب والبهتان وكلمة الكفر والسخرية وخلف الوعد قال الله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون الحديث الثلاثون قوله صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله الزهد ترك ما لا يحتاج اليه من الدنيا وان كان حلالا والاقتصار على الكفاية والورع ترك الشبهات قالوا واعقل الناس الزهاد لانهم احبوا ما احب الله وكرهوا ما كره الله من جمع الدنيا واستعجلوا الراحة لانفسهم قال الامام الشافعي رضي الله عنه لو اوصى لاعقل الناس صرف

[illegible]

[illegible]

الخلاف ... حرم ... [illegible]

[illegible]

في ذم الدنيا ... في طلب العلم ... روي ان الله سبحانه وتعالى اوحى

ارها ... المنكم ... من صريد ... واخشى في طالب

عليها كلام ... النهار ... وهو ... العلماء ...

كلامها فدع عنك ... الحكاية عن موسى عليه السلام ...

على نفسك لتتقي اركانها يدل على تحريم ... [illegible]

قوله تعالى وفرحوا بالحياة الدنيا ثم المراد ... مذمومة طالب الزائد على الكفاف

اما طلب الكفاية فطلبه واجب قال بعضهم وليس لك من الدنيا وانما الدنيا الزائد

على الكفاية استدل بقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين

الاية فقوله تعالى اشارة الى ذلك ... طلب التوسع والتبسط قال

الشافعي رحمه الله تعالى طلب الزائد على الحلال عقوبة ابتلى الله بها اهل التوحيد

قال بعضهم شعر لا دار للمرء بعد الموت يسكنها الا التي كان قبل الموت

يبنيها فان بناها بخير طاب مسكنه وان بناها بشر خاب بانيها النفس ترغب

في الدنيا وقد علمت ان السلامة منها ترك ما فيها فاغرس اصول التقى ما دمت مجتهدا

واعلم بانك بعد الموت لاقيها ثم بعد ذلك ان فرح بها لاجل المباهات والتفاخر

والتطاول على الناس فيكون اهل مقام لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين ومن فرح

بها لكونها من فضل الله تعالى فهو محمود قال ابن عمر رضي عنه اللهم لا تفرح الا بما رزقتنا

وقد مدح الله تعالى المقتصدين فقال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا

الاية وقال صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا افتقر

من اقتصد وكان يقال القصد يكفي عنك نصف المونة والاقتصاد والرضى

بالكفاف وقال بعض الصالحين من اكتسب طيبا وانفق قصدا وقدم فضلا

الحديث الثاني والثلاثون قوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار

اي لا يضر احد احدا بغير حق ولا جناية سابقة وقوله ولا ضرار اي لا تضر من

ضرك واذا سبك احد فلا تسبه وان ضربك فلا تضربه بل اطلب حقك منه

بالحاكم

[illegible]

... مسلم ... [illegible]

الحديث الثالث والثلاثون ... من كان الخروج ... [illegible]

من اوفي ... علم العلم ... ان ادعى ... يدعي

... المدعى ... [illegible]

علية ... السكينة ... ودعوى السقمه

... لا نوثة والذكورة ودعوى الطفل

البلوغ باحتلام ودعوى ... مال ليأخذ النفقة ودعوى المدين الاعسار

في دين لزمه بلا مقابلة مال كصداق الزوجة والضمان بقيمة المتلف ودعوى

المرأة انقضاء العدة بالاقراء او بوضع الحمل ودعواها انها استحلت وطلقت ودعوى

المودع تلف الوديعة او ضياعها بسرقة ونحوها ويستثنى ايضا القسامة فان

الايمان يكون بجانب المدعي مع اللوث واللعان فان الزوج يقذف ويلاعن ويسقط

عنه الحد ودعوى الوطي في مدة العنة فان المرأة اذا انكرته يصدق الزوج بدعواه

الا ان تكون الزوجة بكرا وكذا لو ادعى وطئه في مدة الايلاء وتارك الصلاة اذا قال

صليت في البيت ومانع الزكاة اذا قال اخرجتها ترك الا ان تنكر الفقراء او هم محصورون

فعليه البينة ولو ادعى الفقر وطلب الزكاة اعطي ولا يحلف بخلاف ما لو ادعى

العيال فانه يحتاج الى البينة ولو اكل في يوم الثلاثين من رمضان وادعى انه

راى الهلال لم يقبل قوله ان ادعى ذلك بعد الاكل لانه ينفي عن نفسه التعزير فان

ادعى ذلك قبل الاكل قبل ولم يعزر وينبغي ان ياكل سرا لان شهادته وحده لا تقبل

قوله من حلف على يمين صبرا يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله تعالى

وهو عليه غضبان وهذه اليمين لا تكون الا على الماضي ووقعت في القران العظيم

في مواضع منها قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ومنها قوله سبحانه وتعالى اخبارا

عن الكفرة ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ومنها قوله سبحانه

وتعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية ويستحب

للحاكم ان يقرا هذه الاية عند تحليف الخصم ليزدجر والله سبحانه وتعالى اعلم

[illegible] احدهما [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
وان المراد [illegible] المستحب [illegible] وطالب العلم [illegible]
في باب النهي عن المنكر [illegible] من صيد [illegible] في طلب
واصبر على [illegible] على خدمة العلما [illegible]
اذا علم انه اذا سلم [illegible] عليه السلام [illegible]
يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه [illegible] وذلك اضعف الايمان [illegible]
بغير القلب والامر للوجوب فجوابه من وجهين احدهما ان المفهوم تخصص بقوله تعالى
واصبر على ما اصابك والثاني ان الامر فيه بمعنى رفع الحرج لا دفع المستحب فان قيل
الانكار بالقلب ليس فيه تغيير المنكر فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم فبقلبه فجوابه المراد ان
ينكر ذلك ولا يرضاه ويشتغل بذكر الله تعالى وقد مدح الله تعالى العاملين بذلك
فقال تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما الحديث الخامس والثلاثون قوله صلى الله عليه
دة وسلم لا تحاسدوا وقد تقدم ان الحسد على انواع ثلاثة والنجش اصله الارتفاع والزيادة
وهو ان يزيد في ثمن سلعة لا لرغبة فيها بل ليغر غيره وهو حرام لانه غش وخديعة قوله صلى
الله عليه وسلم ولا تدابروا اي لا يهجر احدكم اخاه واذا رآه اعطاه دبره او ظهره قال
رها صلى الله عليه وسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما
الذي يبدأ بالسلام والبيع على بيع اخيه صورته ان يبيع اخوه شيئا فيأمر المشتري
بالفسخ ليبيعه مثله واحسن منه باقل ثمن من ذلك والشرا على الشرا حرام
بان يأمر البايع بالفسخ ليشتريه منه باغلا ثمنا وكذلك تحريم السوم على سوم اخيه
يقتضي انه لا يحرم على بيع الكافر وهو وجه لابن خالويه والصحيح لا فرق لانه من
باب الوفا بالذمة والعهد قوله صلى الله عليه وسلم ولا يخذله عند امره بمعروف
او نهيه عن منكر وعند مطالبته بحق من الحقوق بل ينصره ويعينه ويدفع
عنه الاذى ما استطاع قوله صلى الله عليه وسلم ولا يحقره اي فلا يحكم على نفسه
ية انه خير من غيره بل يحكم على غيره بانه خير منه او لا يحكم بشيء فان العاقبة منطوية
ولا يدري العبد بما يختم له فاذا راى صغيرا مسلما فانه خير منه باعتبار انه

احوز

[illegible] والاقتدا بالسلف الصالح في ذلك قال [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ان الاسلام
[illegible] من كان اخرج له العلم [illegible]
[illegible] العلم [illegible] ان دماكم واموالكم
[illegible] الحديث
ح امالدلالة الاقتران عليه [illegible] الدم والمال والعرض
[illegible] وقد توعد الله تعالى بالعذاب اليم
ن عليه فقال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم الحديث السادس والثلاثون
قوله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب
يوم القيامة فيه دليل على استحباب خلاص الاسير من ايدي الكفار وعلى تخليص المسلم
من ايدي الظلمة وخلاصه من السجن كتب على بابه هذا قبر الاحيا وشماتة الاعدا وتجربة
الاصدقا ويدخل في هذا الباب الضمان عن المعسر والكفالة ببدنه لمن هو قادر عليه
مة اما العاجز فلا ينبغي له ذلك وقال بعض اصحاب العقال في التوراة مكتوب ان الكفالة مذمومة
اولها ندامة واوسطها ملامة واخرها غرامة فان قيل قال الله تعالى من جا بالحسنة
فله عشر امثالها وهذا الحديث يدل على ان الحسنة بمثلها لانها قبلت بتنفيس كربة
واحدة ولم يقل نفس الله عنه عشر كرب من كرب يوم القيامة فجوابه من وجهين
احدهما ان هذا من باب مفهوم العدد والحكم المعلق بعدد لا يدل على نفي الزايد والناقص
ف والثاني ان كربة من كرب يوم القيامة تشتمل على اهوال كثيرة واهوال صعبة ومخاوف
جمة وتلك الاحوال تزيد على العشر واضعافها وفي الحديث سر اخر مكتوم يظهر
بعد رتوانه لحيا الصادق ان من نفس الكربة عن المسلم يختم له بخير ويموت على الاسلام
رة لان الكافر لا يرحم في دار الاخرة ولا ينفس عنه من كربه شي ففي هذا الحديث اشارة الى بشارة
تضمنتها العبارة الواردة عن صاحب الامارة فيهذا الوعد العظيم فليتق الواثقون
ولمثل هذا فليعمل العاملون فافضل الاعمال تنفيس الكرب وفي الحديث دليل على
من ستر المسلم اذا اطلع عليه انه عمل فاحشة قال الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع
ذنبا الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والمستحب للانسان اذا اقترف

ان يتعين عليه بنفسه ولما شيوا بالرواية اختلف في ... [illegible] ... البخاري

... [illegible] ... وفضل بعضهم فقال ... [illegible] ... في الشباب ... [illegible] ...

او في الحديث دليل على ... [illegible] ... في طلب العلم ... [illegible] ... سبحانه وتعالى وفي

اخبار داود عليه السلام ... [illegible] ... من حديد وامشي في طلب

العلم حتى ... [illegible] ... العلما ... [illegible] ...

والسفر معهم ... [illegible] ... قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام هل

اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا ... [illegible] ...

قال انس بن مالك رضي الله عنه العلما همتهم الرعاية والسفها همتهم الرواية قال

الشاعر مواعظ الواعظ تقبلا حتى يعيها قلبه اولا يا قوم من اظلم من واعظ

خالف ما قد قاله في الملا يظهر بين الخلق احسانه خالف الرحمن لما خلا ومن

شرايط نشره قال الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين

ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وروى انس رضي الله عنه ان

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم من اجود الاجواد قالوا بلى يا رسول الله

قال اجود الاجواد الله وانا اجود ولد ادم واجودهم من بعدي رجل علم علما فنشره يبعث

يوم القيامة امة وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى قتل ومن شرطه

ترك المباهاة والمماراة وروي عن النبي صلى الله عليه قال من طلب العلم لاربعة

دخل النار ليباهي به العلما ويماري به السفها او ياخذ به الاموال او يصرف به وجوه

الناس اليه ومن شرطه الاحتساب في نشره وترك النحبه قال الله تعالى قل لا اسالكم

عليه اجرا الا المودة في القربى ومن شرطه ترك الانفة من قوله لا ادري قال صلى الله عليه

وسلم مع علو مرتبته لما سيل عن الساعة لا ادري ما المسؤول عنها باعلم من السايل

وسيل صلى الله عليه وسلم عن الروح فقال لا ادري ومن شرطه التواضع قال الله

تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال صلى الله عليه وسلم لابي ذر

احفظ وصية نبيك عسى ان ينفعك الله بها تواضع لله عز وجل عسى ان يرفعك

يوم القيامة وسلم على من لقيته من امتي برها وفاجرها والبس الخشن من الثياب

واردد بذلك وجه الله لعل الكبر والحسد لا يجدان في قلبك مساغا ومن شرطه

اصال

... [illegible] ... والاقتدا بالسلف الصالح في ذلك قال الله تعالى وانه عن المنكر

... [illegible] ... وقال صلى الله عليه وسلم ... ودخل ... مثل ما اوتيت ومن شرطه

ان ... [illegible] ... الخروج الى العلم ... [illegible] ... بالصدقة بالمال لاحوج فالاحوج

من اولي ... [illegible] ... العلم ... [illegible] ... العاقل ... ورده الى

... [illegible] ... بعاشر ... [illegible] ... الذنب له غافر قوله صلى الله

عليه وسلم ... [illegible] ... السكينة ... من السكون اي طمانينة من الله سبحانه

... الا بذكر الله تطمين القلوب ... شرفا ذكر العبد في الملا الاعلى ولهذا

قيل واكثر ذكره في الارض دابا لتذكر في السما اذا ذكرتا قيل وساعة الذكر كثر لتنقيه عنك

وساعة المحفل اللهو فلا س وفاقات قوله صلى الله عليه وسلم ومن بطا به عمله لم يسرع

به نسبه اي الجنة فيتقدم العامل بالطاعة وان كان عبدا حبشيا على غير العامل

وان كان هاشميا قرشيا قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير الحديث

السابع والثلاثون قوله صلى الله عليه وسلم كتبها الله عنده عشر حسنات الى

سبعماية ضعف الى اضعاف كثيرة روى البزار في مسنده انه صلى الله عليه وسلم قال الاعمال

سبع عملان موجبان وعملان واحد بواحد وعملان الحسنة فيه بعشرة امثالها وعمل

الحسنة فيه بسبعماية ضعف وعمل لا يحصي ثوابه الا الله تعالى فاما الموجبان الكفر والايمان

فالايمان يوجب الجنة والكفر يوجب النار واما العملان اللذان هما واحدة بواحدة

فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له حسنة ومن عمل سيئة كتب عليه سيئة واحدة

واما العمل الذي بسبعماية فدرهم الجهاد في سبيل الله تعالى قال الله تعالى كمثل حبة انبتت

سبع سنابل في كل سنبلة ماية حبة ثم ذكر الله تعالى انه يضاعف لمن يشا زيادة على ذلك

فقال تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما ودلت الاية والحديث

وهو قوله صلى الله عليه وسلم الى اضعاف كثيرة ان ذكر العشر والسبعماية كلمة ليست

للتحديد وانه تعالى يضاعف لمن يشا ويعطي من لدنه ما لا يحد ولا يحصى فسبحان من لا تعد

ولا تحصى الاوه ولا نعماوه فله الشكر والنعمة والفضل واما السابع وهو الصوم

يقول الله تبارك وتعالى كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به فلا يعلم ثواب الصوم

الا الله سبحانه وتعالى الحديث الثامن والثلاثون قوله صلى الله عليه وسلم عن ربه

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هو هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات

من [illegible] بالحب المومن [illegible] الله تعالى [illegible] امنوا [illegible]
الله تعالى [illegible] انه يحب [illegible] العبد [illegible]
من التعرض لكل [illegible] قوله تعالى وما تقرب الي عبدي بشي احب الي مما افترضته عليه [illegible]
علي ان الفريضة افضل من النافلة [illegible] بفضل [illegible]
بسبعين درجة [illegible] ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
ضرب العلماء رضي الله عنهم لذلك مثلا فقالوا مثل الذي ياتي بالنوافل مع الفرايض ومثل
غيره كمثل رجل اعطى لاحد عبديه درهما ليشتري فاكهة واعطى الاخر درهما ليشتري [illegible] فذهب
احد العبدين فاشترى فاكهة ثم جا فوضعها في قوصرة وطرح عليها ريحانا ومشموما من عنده
ثم جا فوضعها بين يدي السيد وذهب الاخر فاشترى الفاكهة في حجره ثم جا فوضعها بين
يدي السيد على الارض فكل واحد من العبدين قد امتثل لكن احدهما زاد مرغوب القوصرة
والمشموم فهو احب الى السيد فمن صلى النوافل مع الفرايض يصير حبيب الله والمحبة من
الله تعالى ارادته شغله بذكره وطاعته وحفظه من الشيطان واستعمال اعضايه في الطاعات ت
والذكر وكره اليه الغنى والات اللهو وصار من الذين قال الله في حقهم واذا سمعوا سماعي
اللغو اعرضوا عنه واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي اذا سمعوا منهم اقوالا فاحشا
اضربوا عنه وقالوا قولا يسلمون فيه وحفظ بصره عن المحارم فلا ينظر الى ما لا يحل له
وصار نظره نظر فكر واعتبار فلا يرى شيا من المصنوعات الا استدل به على خالقه سبحانه
وتعالى قال علي كرم الله وجهه ما رايت شيا الا ورايت الله تعالى قبله ومعنى الاعتبار العبور
بالفكر في المخلوقات الى قدرة الخالق فيسبح عند ذلك ويقدس ويعظم
وتغير حركاته وسكناته في ساير افعاله كلها بالله تعالى فلا يمشي في ما لا يعنيه ولا يفعل باليدين والرجلين
بيده شيا عبثا بل تكون حركاته وسكناته لله تعالى فيثاب على ذلك في حركاته وسكناته
وفي ساير افعاله قوله تعالى كنت سمعه الذي يسمع به يحتمل الحافظ لسمعه ولبصره
ولبطشه بيده ورجله من الشيطان ويحتمل كنت في قلبه عند سمعه وبصره وبطشه فاذا
ذكرني ذكرته كفعل العمل لغيري الحديث التاسع والثلاثون قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى تجاوز عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه واما حكم الخطا والنسيان
والمكره عليه ففيه مودع فلو تلف شيا خطا او ضاعت منه الوديعة بالنسيان

ضمن

[illegible] الاكرام [illegible] على الزنا [illegible]
[illegible] الشيطان تعاطي [illegible] فانه اثم للتعريض وهذا الحديث قد اشتمل
على [illegible] امور [illegible] الحديث الاربعون
قوله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل لا تركن اليها
ولا تتخذها وطنا [illegible] ولا تتعلق منها الا بما يتعلق الغريب
في غير وطنه [illegible] رضي الله عنه اوفي
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وما قيل في الزهد في الدنيا
شعر ابني بنيا للخالدين وانما مقامك فيها لو عقلت قليل لقد كان في ظل الاراك
كفاية لمن كان فيها يعتريه رحيل قال اخر سجنت بها وانت لها محب
فكيف تحب ما فيه سجنتا فلا تلهو بدار انت فيها تفارق منك يوما ما شلعتا
وتطعمك الطعام وعن قريب ستطعم منك ما منها طعمتنا وفي الحديث دليل على
قصر الامل وتقديم التوبة والاستعداد للموت فان امل فليعلق ان شا الله قال الله تعالى
ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله وقوله صلى الله عليه وسلم وخذ من صحتك
لمرضك امر صلى الله عليه وسلم ان يغتنم اوقات الصحة بالعمل الصالح فيها كالصيام والقيام
ونحوها فانه قد يعجز عنها لعلة تحصل من المرض والكبر قوله صلى الله عليه وسلم ومن حياتك
لموتك امر صلى الله عليه وسلم بتقديم الزاد وهذا كقوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد
ولا يفرط فيها يدركه الموت فيقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت وقال الغزالي
رحمه الله تعالى ابن ادم بدنه معه كالشبكة يكتسب بها الاعمال الصالحة فاذا مات كفاه
ولم يحتج بعد ذلك الى الشبكة وهو البدن الذي فارقته الروح بالموت ولا شك
ان الانسان اذا مات انقطعت شهواته من الدنيا واشتهت نفسه العمل الصالح لانه زاد
القبر فان كان معه استغنى به فان لم يكن معه طلب الرجوع الى الدنيا لياخذ الزاد
وذلك بعد ما اخذت منه الشبكة فيقال له هيهات قد فات فيبقى متحيرا دايما
نادما على تفريطه في اخذ الزاد قبل انتزاع الشبكة فلهذا قال صلى الله عليه وسلم
وخذ من حياتك لموتك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الحديث
الحادي والاربعون قوله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما

جيت به

[illegible] ان المستغفر [illegible] بعد ان [illegible] عليه في الكتاب والسنة [illegible]

صلى الله عليه وسلم وهذا نظير قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا

ان تكون لهم الخيرة من امرهم [illegible]

وعن ابراهيم بن محمد الكوفي قال رايت الشافعي رضي الله عنه بمكة [illegible] اسحاق

بن راهوية واحمد بن حنبل حاضرين فقال احمد [illegible]

مثله فقال له اسحاق لم تر عيناي مثله [illegible] على الشافعي وذكر القصة

الى ان قال ثم تقدم اسحاق الى مجلسه [illegible] كرا بيوت مكة فقال الشافعي

هذا عندنا جائز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل ترك لنا عقيل من دار فقال

اسحاق اخبرنا يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن انه لم يكن يرى ذلك

وعطا وطاوس لم يكونا يريان ذلك فقال الشافعي انت الذي تزعم اهل خراسان

انك فقيههم قال اسحاق كذا يزعمون قال الشافعي ما احوجني ان يكون غيرك في موضعك

فكنت امرت بعرك اذنيه انا اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تقول قال

عطا وطاوس والحسن وابراهيم هولا لا يرون ذلك وهل لاحد مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم حجة ثم قال الشافعي قال الله تعالى للفقرا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم

افتنسب الدار الى مالكين او غير مالكين قال اسحاق الى مالكين قال الشافعي قول الله

اصدق الاقاويل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن

وقد اشترى عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه دار الحجامين وذكر الشافعي جماعة من اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسحاق قال الله تعالى والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس

سواء العاكف فيه والباد فقال الشافعي المراد به المسجد خاصة وهو الذي حول الكعبة ولو

كان كما تزعم لكان لا يجوز لاحد ان ينشد دورا في مكة ضالة وحجاج الحرم ضالة ولا تنحر

فيها البدن ولا تلقى فيها الاروات ولكن هذا في المسجد الحرام خاصة فسكت اسحاق

ولم يتكلم فسكت الشافعي ولم يتكلم رضي الله عنهما ورحمنا بهما وجميع المسلمين

الحديث الثاني والاربعون قوله تعالى عنان السما هو بفتح العين المهملة قيل هو

السحاب وقيل ما عن لك منها اي ظهر اذا رفعت راسك وقوله تعالى ثم استغفرتني غفرت لك

هو نظير قوله تعالى ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما

[illegible] مغرورنا بالتوبة [illegible] يستغفر [illegible]

[illegible] الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون [illegible]

[illegible] استغفار [illegible] الى الشكر وهو

[illegible] يكون شكرا

[illegible] عليهم الصلاة والسلام

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت

خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر

ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب

الا انت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله تعالى عنه قل اللهم اني ظلمت

نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني

انك انت الغفور الرحيم   وهذا اخر ما يسر الله على سبيل الاختصار

وقد تم الشرح المبارك بعون الله تعالى الملك الديان

وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى اله وصحبه وسلم وكان الفراغ من كتابة

هذه النسخة الشريفة يوم الثلاث

المبارك ٨ شعبان سنة [illegible]

وخمس وثمانية بعد الهجرة

النبوية على صاحبها

افضل الصلاة

والسلام تمت

ذلك والحمد

لله رب

العالمين

امين

امين